يبسم نجوم الافق حين بدا • فنثرن حيلانا على الخد
حسدته بدور لطافة وله • فلك يرى في قسوة الصلد
اشكو النحول لخصره غلطا • ليقول هذا كله عندي
من اضلعي يا راكعا سكنت • في المنحنى والدمع في نجد
لا تعجبي يا سلم من حرق • اظهرتها حزنا من البعد
فالعندليب ينوح حين يرى • عدم الوفا لرمي من الورد
شيم المليح عرفتها واننا • في كل حال ثابت العهد
من كان يا مصل الزهد في • بيننا ناس زاهد الزهد
اني شغفت بمن كما شغفت • بصفات احمد السري المجد
بدر حوى الفضل التمام وقد • بلغ العلا من كان في المهد
نزف الزمان زفافا نظرت بجد • كلا تعففا تلاحنه في فرد
ان عد فخر كان اولهم • عقدت عليه الخنصر في العد
عذب الفكاهة من بداهته • كلم غدت قطعا من الشهد
وله بنات كلما كتبت • نظمت دراري الشهب في عقد
من كل سطر كالعذار اذا • ما لاح يوفي عوارض المرد
لو عاين النظام احرفه • لدرى وجود الجوهر الفرد
مولاي انت اجل من نطقت • فيه المدائح من ذوي المجد
حسنتها الكرم بلغت • في الوصف اعلا غاية الجهد
واعذر قصوري في المديح فما • يحصي رمال الارض بالعد
لا زلت في عز وفي رفعة • فتنال فيه غاية القصد

وانشدني اشعار كثيرة منها هذه القصيدة كتبها الى علي بن احمد بن ابي الرجال

متى منك طيب الوصل يدنو ويقرب • وينهل من لقياك ما كان يصعب
ويرحم صبا صب صبا دمعه • لفرط الهوى من مدمع ليس ينضب
وما دمعه الجاري سوى قلبه الذي • بجمر الهوى قد ذاب وهو المذنب
زريرك قد عذبت بالبين مهجتي • وليس عذابي لو ترفقت يعذب
بلين قوام مثل لدن المستقيم • فؤادا اورق من لطفك يرقب
وبالجيد جد بالوصل يا ريم راحما • فقد جد بي وجد من الناي متعب
وباللحظ الا ما رثى لي ملاحظا • وترحم قلبا في هواك يقلب
الا ان فن الحب فن رضيته • وقد صح لي فيه اعتقاد ومذهب
وما كل من يهوى مقاما ينشر • ولا كل من قال التغزل يثلب
ولا كل من يعشى العريض بشاعر • ولا كل شعر قال شعر مهذب
اذا لم يكن مدحا لاحمد الذي • به المثل المشهور في الناس يضرب
فتى طاب اكراما وفضلا وسوددا • كما طاب في بذل النوال له اب

قال فاجابه بقوله

هو

هو الدهر لكما قيل في الكذب اشعب • يمنيك بالاسعاد حينا ويكذب
عدمناه دهرا فيه قد عدم الوفا • فما يتقي فيه لدى الحب مارب
يكدر ورد العيش بعد صفائه • وان كان تولينا من الخير يسلب
الم تري بدلت بالانس وحشة • فما راق لي من مشرب الحب مشرب
شادني بعد السدا في براهة • وابكي على ربع الاحبا واندب
اهيم هوى ما بين شرق ومغرب • وحبي شرق للدموع ومغرب
كرائم دمع كلما انقض كوكب • من الافق ما زاده من الدمع كوكب
يذكرني بدر الدجى من اوده • وتذكره من فاحم الشعر غيهب
واذكر بالبرق اللموع ابتسامه • فتحكي دموعي سحبا حين تسكب
فمرجان دمعي يهو اذ ذاكر احمر • اذا ما سال في معصفر خده يكتب
وفيه مراعاة النظير لجوهر • فثغره بدر ثغره وهو اشنب
وما البان الا ما حوا د قوامه • لئن عنه حما فؤادي معذب
لما سوى ذاك الغزال تغزلي • ولا سوى عهد الشباب اشبب
وان نظرت الالحان غيري فانني • الى لفظ اصبو هوا ما واطرب
لا الحاظر في القلب صولة ضيغم • تحل فيه ليث فاتك وهو ربرب
بهي المحيا قد حلا لي حماكم • بمدح جمال الدين احلى واعذب
له الكلمات الرائقات كانها • ثنايا حبيب وجمان مثقب
اذا شاها كانت سلافا مروقا • وما كابها الا البديع المرتب
تقول اذا هز يراعا ببنانه • اذا كر رمح ام حسام مشطب
فكم راع جيشا في الطروس براعه • وكم رد من خطب اذا هو يخطب
جمال الهدى مهد خبت عن لم ازل • اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
وودك مني بالسواد من نازل • من القلب والعينين ثنا وطنب
وان اوجب الحال التنائي عنكم • فاني اليكم سوى ادنو واقرب
وما خشيتي مما عرفت وانما • بعاد الفتى عن ربع الحبيب اصوب
رق السود ذا الغتنا قد طال ما مشربي • وكل مكان ينبت العز طيب
انمت بها لخفض عيش ورفعة • لا خفض يا الا يشا قوما وانصب
سابعث من اشواقكم كل ما سبا • ما منالها الاما في الدهر تحرب
سلامهم من ركن العتواني فوافيا • اذا كر بها مقتبس كاش معتب
وهاك لسان الحال عني ناطق • وعنك بما قال الاديب المجرب
لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب • فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة • ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وللوما يزود الشعر عني اقله • ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وخذها حوا بالزينة تفصيد فكرة • نما مثلها الا المسا المحرب

وانشدني ايضا من لفظه قصيدة له

في مصر في لك من وجد لما راده • وفي الكتاب باعز وصني اشارات

Copyright King Saud University